

(لا وقتَ لعضِّ اليدينِ بعدَ لُقيا قصيدتِكَ)

هي مِثْلُ صِيحاتِ الأرياءِ تَظهرُ وتختفي

هي مِمنْ صَنَعَ الإنسانِ وليس الإنسانُ مِمنْ صَنَعَهَا

فلا تحزنْ إنْ هي انتهتْ صلاحيتُها

إنَّكَ تستطيعُ أنْ تُبدعَ قصيدةً على شرطِكَ أنتَ

على شرطِ إنسانيٍّ تَلكَ، على شرطِ روجيهٍّ تَلكَ، على شرطِ هواك

وهي مضمونةُ البقاءِ ما دامتْ على شرطِكَ

إلا القصيدةَ التي حزنْتَ على زوالِها

القصيدةَ التي كتبْتَها مراراً

القصيدةَ التي صنعتَ لها حزمةً مِنْ دواوين

لكنَّ قلبَكَ لم يكن ينبضُ فيها

كان خارجَ لعبةِ إنشاءِ القصيدةِ

وكنتَ ريشةً في مهبِّ تياراتِ شعْريَّةٍ آفلة

كنتَ تظنُّها باقيةً وهي ليستْ كذلك

لكنَّ جليدَ طنِّكَ بدأَ يذوب

بدأت الحرارةُ تدبُّ في جسدِ قصيدتِكَ الجديدة

قصيدتِكَ أنتَ لا قصيدةٍ سواكَ التي كانت تكتبُها أنا ملُك

فلا وقتَ لعصِّ اليدينِ بعدَ لُقيا قصيدتِكَ

بعدما صارت وجنتا فوزٍ تنوهَُّ جانِ لسماءِها

بعدما صارت طيورُ الحُبِّ تنصتُ لها

وصارت تشدو بنغمةٍ إنشادها

بعدما صار ابنُ الأحنفِ يطلبُ استعادتها

هو صاحبٌ ليلي، هو صاحبٌ عَزْزَة

بعدما صارت الحرارة هي القصيدة

كالوجودِ والماهيَّةِ في اندكاهما في هُويَّةٍ واحدة

كقلبِكَ حينَ يكونُ عينَ القصيدةِ وتكونُ القصيدةُ عينَ القلبِ

كالشَّيْءِ المُشَدِّدِ بِالشَّيْءِ بلا أداةٍ تشبيه

كالوصفِ إذا صار يغارُ الوصفُ منهُ

وكالوصفِ إذا غار على الموصوفِ

كناسِكَ حين يُعَانِقُونَ قصيدتك

يتدثَّرون مِنَ البردِ بها، مِنَ البرودِ

برودِ الروحِ برودِ المعنى برودِ معنى المعنى

يقولون كُلَّما أنشدتها أعِدُّ

أعدُّ وجداننا إلى الوجدان

أعدُّ أرواحنا إلى كُنْهِهِ الروح

أعدِّ الدقَّاتِ إلى القلبِ

أعدُّ إلى النهرِ ماءَهُ العذبِ.

